

تفسير البيضاوي

31 - { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني } المحبة ميل النفس إلى الشيء لكمال أدركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها إليه والعبد إذا علم أن الكمال الحقيقي ليس إلا الله وأن كل ما يراه كمالاً من نفسه أو غيره فهو من الله وباللذات إلى الله لم يكن حبه إلى الله وفي الله وذلك يقتضي إرادة طاعته والرغبة فيما يقربه إليه فلذلك فسرت المحبة بإرادة الطاعة وجعلت مستلزمة لإتباع الرسول A في عبادته والحرص على مطاوعته { يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم } جواب للأمر أي يرض عنكم ويكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربكم من جناب عزه ويبيئكم في جوار قدسه عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الإستعارة أو المقابلة { والله غفور رحيم } لمن تحبب إليه بطاعته وإتباع نبيه A روي : أنها نزلت لما قالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا : إنما نعبد المسيح حبا لله وقيل : في أقوام زعموا على عهد A أنهم يحبون الله فأمروا أن يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل